طبق الاصل

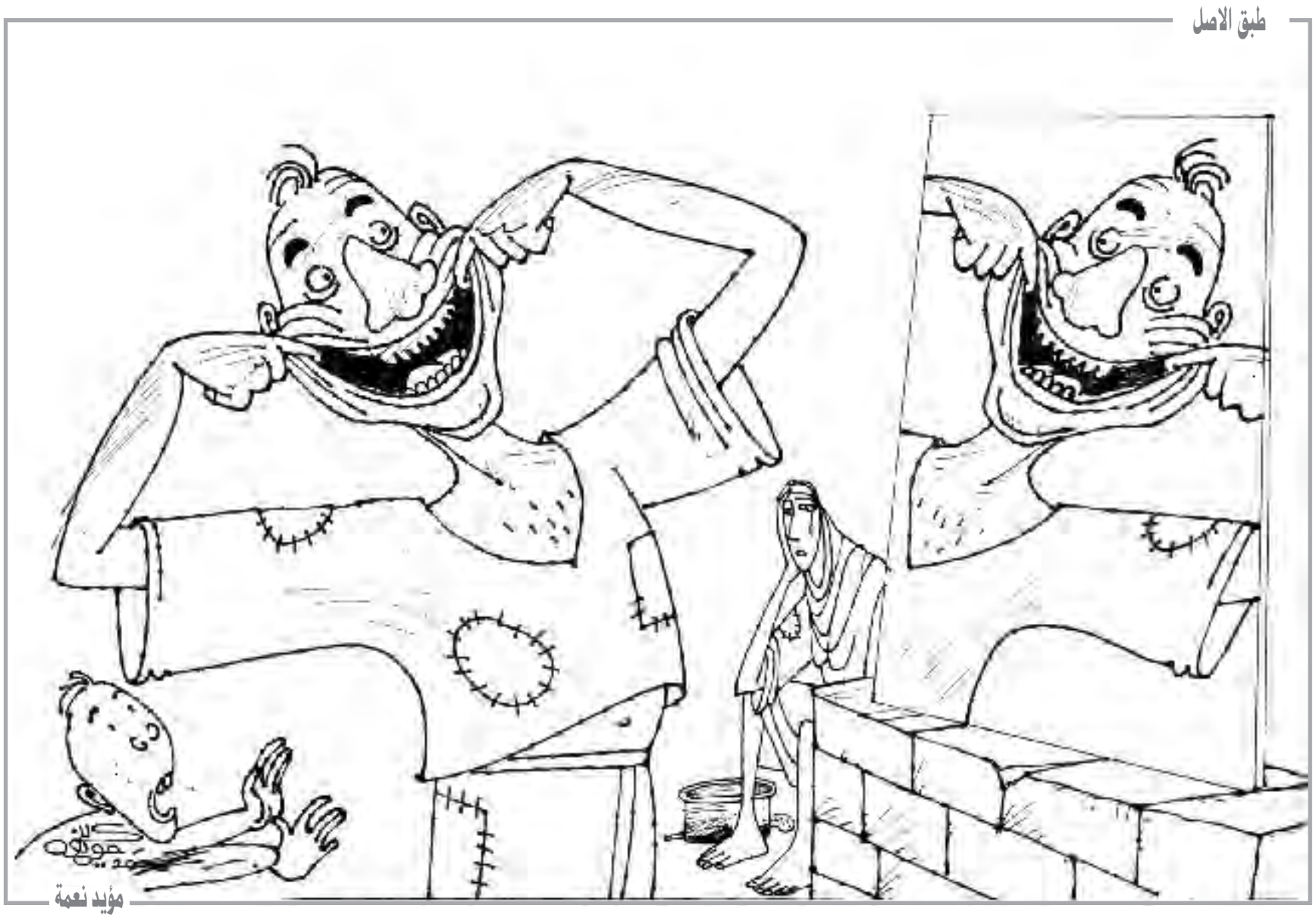

مؤيد نعمة

عودة الى الفلوجة لمشاهدة ما تبقى!

كان محمد فرحان جاسم ينتقل من جانب الى اخر على الشارع الوسخ بالقرب من نقطة انطلاق الباص.كان ينقل قدميه بشكل مضطرب.وكان رباح، اصغر ابنائه الذي يبلغ الثانية عشرة من العمر، يقف الى جانبه وقد انزل جفنيه اتقاء من وهج شمس الظهيرة.لقد كان يحاول ان يلمح الباص الذي سيقلهم بضعة اميال بأتجاه مركز المدينة.لقد ترك جاسم وعائلته منزلهم في الفلوجة قبل هجوم القوات الاميركية في السابع من تشرين الثاني الذي قامت به لاستعادة السيطرة على المدينة من ايدي المتمردين.وقد انتقلت العائلة الى مدينة الرمادي التي تبعد عنهم مسافة خمسة وعشرين ميلا غربا.

عاد جاسم المهندس الزراعي الذي يبلغ الخمسين من العمر وصاحب مزرعة لتربية النحل في خارج مدينة الفلوجة.كانت تلك عودته الأولى،وكان قلقا على منزله،خصوصا بعدما سمع من جيران له،بان الباب والسياج الذي يحيط بمنزله قد تهدما نتيجة المعارك.

كان هنالك اكثر من اثني عشر شخصا قد تجمعوا عند موقف ذلك الباص،المواجه لبناية مزقها الرصاص.

اخذ جاسم ينقل قدميه بطريقة اكثر استعجالا ولكنه في النهاية لم يطق الانتظار اكثر فأنطلق مع ابنه مشيا على الاقدام على ذلك الشارع الضيق وقد امتدت الاسلاك الشائكة على طوله.

قال جاسم "انا فرح جدا.لقد كنا محاصرين بين الاميركان والارهابيين، لم يكن بمقدورنا ان نفعل شيئا،انه امر قد فرض علينا من قبل الجانبين،اعتقد ان المشكلة قد حلت الان.

يقع موقف الباص، الذي يعبره قرابة الف شخص يوميا،في الجزء الشمالي من مدينة الفلوجة التي تبعد خمسة وثلاثين ميلا غرب بغداد. طبقا لما ذكره جندي المارينز ماثيو ويليس ،وهو في الثانية والعشرين من العمر ،من مدينة بيتروسبيرغ، ويعمل ضمن هيئة استقبال غير رسمية للسكان الذين يفدون المدينة.

تجمع العديد من رجال وحدة المورتر٨١ ملم عند موقف الباص كان اولئك المارينز تابعين الى السرية الثالثة ،ان معبرهم هذا يمثل واحدا من خمسة معابر اخرى مسيطر عليها بشكل مشترك من قبل القوات الاميركية وقوات الامن العراقية.

وهم المعبر الوحيد والمخول في هذا الجانب-،وقد كان اغلق منذ الهجوم الاخير.

وكجزء من واجباتهم ،فان ويلز وميشيل ري الذي يبلغ العشرين من العمر والذي كان يوقف السيارات الخاصة التي تملك مقعد اومقعدين شاغرين من اجل استيعاب بعض من اولئك الذين تجمعوا عند موقف الباص،كما يوفر لهم الماء، وينادي على المرافقين ليرشدوهم الى اماكن لغرض الحصول على بطاقات سكنية جديدة لانها مطلوبة منهم عند العودة ثانية.

جلس راي على غطاء محرك سيارة الهمفي ينظر الى السكان الذين يعبرون من خلف عدساته المعتمة،لقد قال: وانه لايطيق الانتظار حتى يعود الى بلاده الشهر القادم.

وقال راي"ان الامر برمته مضيعة للوقت ،اعتقد انهم قد تعجلوا كثيرا بالسماح للسكان بالعودة قبل ان يتاكدوا من خلو المدينة تماما من المتمردين"

كان ويلز يتحرك بين السكان بكل نشاط من دون ان يضع كامل اسلحته ومن دون نظاراته الشمسية.

لقد تعود على رؤية العديد من المواطنين وهم يعبرون من هنا ،كان بعضهم يأتي يوميا وهو يحمل امتعة جديدة،او لغرض التأكد من أوضاع مساكنهم.

كان يقول"الاطفال يلوحون بايديهم والاباء يبتسمون،انه بعض من عملية الفوز بالعقول والقلوب"

قبل عدة ايام طرح نبيل راجي موسى الذي يبلغ الستين من العمر والمهندس التقني في وزارة الري. فرعها في الفلوجة، قد طرح مشكلة امام ويلس ،لقد كان ذلك الرجل يريد العودة الى داره من اجل ان يجلب شهادة ابنته الدراسية التي تحتاجها من اجل عمل قدمت اليه،كما يقول هو ذلك،ولكن جنود المارينز يحتلون منزله الان ولن يسمحوا له بالبحث عنها واضاف انه كان يدفع مبلغ ٣٥٠ دولاراً شهريا في منزل اجره في بغداد وهو لم يستلم اي تعويض عن اشغال منزله.

قال"انهم لم يسمحوا لي بالعودة الى منزلي"

لقد الزم ويلز نفسه بالتوجه الى منزل الرجل والبحث عن الشهادة الضائعة ولكنه لم يجدها،قال"لقد احرق المارينز كل شيء"ولكنه لم ينقل الخبر الى ذلك الرجل.قال ويلز"اريد ان اعود ثانية لعلي اعثر عليها في مكان ما"

لقد ترك حوالي ٢٥٠ الف من سكنة الفلوجة المدينة قبل الهجوم،وقد اعيد فتح المدينة جزئيا في ٢٣ كانون الاول،وقدر المسؤولون العسكريون عدد العائدين هناك بقرابة ستين الفا،ولم يفضل العديد منهم البقاء،فقد كانت الكثير من البنايات والاماكن هناك،غير قابلة للسكن .عاد صلاح الدليمي قبل اسابيع ليجد ان منزله قد تهدم تماما،كما قال، ان زوجته واغلب افراد عائلته يعيشون حاليا قرب الصقلاوية،ولم يرجعوا الى المدينة منذ الاحداث.

في ذلك الاحد كان محمد الدليمي وزوجته وتسعة من ابنائه ينتظرون من يقلهم عند محطة الباص ،لقد فكروا ان يعيشوا مع ابنتهم الكبيرة.قال الدليمي،الذي يبلغ الخمسين من العمر والضابط المتقاعد ان عائلته قد انتظرت ساعتين حتى تعبر نقاط التفتيش ولايزال ولداه يحاولان ان يدخلا سيارتين كبيرتين تحملان اثاث المنزل عند معبر التفتيش،قال"اشعر بالامان الان فلا يوجد مجاهدون الان ،ولكنهم دمروا المدينة ، كان لديهم وسائل اخرى لحل المشكلة قبل الهجوم "وبعد لحظات وصلت سيارة الباص وساعد ضابط شرطة عراقي. الدليمي وعائلته في الصعود.

ذلك الضابط في الرابعة والعشرين ، من سكنة بغداد .والذي تحدث شريطة كتمان اسمه ، لاسباب امنية.قال"ان جميع المنازل قد دمرت ونحن نأسف لذلك ولكن هؤلاء الناس،اعني معظمهم يستحقون ذلك لانهم لم يقاوموا المتمردين"

محمد حسن في الخامسة والاربعين ،يعمل سائق تاكسي،كان ينتظر في محطة الباص ،عاطل عن العمل منذ احداث المعارك، قال انه لايشغله امر المتمردين، وان مايريده هو العودة الى منزله ولكنه بعد ذلك قال ان جنود المارينز لم يسمحوا له بالعودة لان منزله قريب جدا من احد مواقع عملياتهم في المدينة.قال"لقد استولى المارينز على منزلي،انهم اعطوا كل شخص مئتي دولار،ولكني لم احصل على ذلك المبلغ،لان بطاقتي الغذائية قد تمزقت ،كنت بعيدا عن المدينة منذ اربعة اشهر"

وبينما كان يتحدث كان هنالك امرأة تمر مع اطفالها ، قالت ان اسمها ام محمد وان تلك هي زيارتها الثانية للمدينة. كانت تحمل حقيبة بلاستيكية ثقيلة ملئا بالاغراض وكان اطفالها يحملون هم ايضا حقائب اخرى

قالت"لقد تحطم زجاج نوافذ منزلي،ولايوجد أي اثاث،لااحب ان ارى المدينة قد تحولت هكذا، ولكني ايضا لا احب ان ارى المتمردين كذلك"

ترجمة: مفيد وحيد الصافي
عن: الواشنطن بوست

ما ترغب أوروبا في قوله للفلسطينيين وللإسرائيليين

بقلم: بينتا فريرو والدنر

بدا الصراع الفلسطيني الإسرائيلي شديداً جداً في الأعوام الأخيرة حيث كانت الرغبة السياسية في الخروج من هذا المأزق في غاية الضعف، وأصبحت خيبة الأمل من الأمور المألوفة بسبب عدم وجود أي تقدم في مجال السلام. إلا ان هذه الأسابيع الأخيرة حملت الأمل لأنها ابرزت ديناميكية محركة للسلام وباعثة للتطور في كل المجالات ويجب القيام بكل ما بوسعنا لانتهاز هذه الفرصة ولدعمها.

ولا يغيب عن البال ان لقاء الثامن من شباط بين الرئيس الفلسطيني محمود عباس ورئيس الوزراء الإسرائيلي أرييل شارون يعتبر تقدماً كبيراً حيث كان ينظر إليه كأمر صعب الحدوث قبل أسابيع، لكن النتيجة التي اظهرتها الاحصائيات الأخيرة تؤكد ان الغالبية العظمى من الشعب الفلسطيني والاسرائيلي يرغبون في الحل السلمي في مسألة حدود البلدين. وان هذه الرغبة السلمية المتنامية تبشر بالخير.

وهذه التطورات التي رافقت الانتخابات الديمقراطية في الشهر الماضي في فلسطين هي كالأنطلاقة الجديدة للحكومة الإسرائيلية للشروع بالانسحاب من غزة وبعض المناطق من الضفة الغربية. وهذا يعني احتمال لقاء جديد مع الدولة الفلسطينية الشرعية. ذات النهج الديمقراطي ومن الممكن ان تتجاوز مع إسرائيل في ظل السلام والأمان.

ونحن على اطلاع بكل ما يجب القيام به لتحقيق مشروع "خارطة الطريق" التي تم الاقرار بها من قبل الرباعي (الولايات المتحدة، الاتحاد الأوروبي، روسيا، والأمم المتحدة) وقد مر البلدان (فلسطين وإسرائيل) بكل الاشواط التي ستقود إلى الطريق الوحيد والحقيقي والشرعي باتجاه السلام.

وفي هذا الجو الايجابي الجديد يبدو من غير اللائق التركيز على العقبات فقط.

ولكن يجب ان نكون واقعيين: لا يزال هذا الانفتاح هشاً وإذا ترددنا فأنه سينغلق من جديد. وهناك الكثير من المصالح "الشخصية الوطنية، الإقليمية، والدولية) الواجب استثمارها وان السلام لن يذلل كل العقبات. ولا ننسى ان الكثير قاموا بمحاولة استغلال ابسط الفرص لإثبات عدم فاعلية التقارب السلمي وعليه يتوجب من هنا على الساسة الفلسطينيين والاسرائيليين ان يبرهنوا وبكل شجاعة فاعلية التقارب لتتمكن الجهتان من انجاح هذا المشروع لتفويت فرصة افشاله من قبل المتطرفين.

وبالرغم من الدعم الجماهيري المتزايد للحل السلمي والوكالة الواضحة التي منحت إلى الرئيس محمود عباس، يبقى الكثيرون الذين يجب اقناعهم بأن العنف ليس الطريقة الوحيدة لتحقيق النتائج وان السلام سيكون مثمراً أكثر وسيشهد الشعب الفلسطيني وبسرعة مؤشرات التطور الملموسة (التقدم في الوضع الاقتصادي في المؤسسات الحكومية) ولتحقيق ذلك سيحتاج الرئيس عباس إلى الدعم من كل الجهات. وتقع المسؤولية على فلسطين، إسرائيل والهيئة الدولية. فكل له دوره للتأكيد بأن البلدين يسيران بطريق لا رجعة فيه وهو طريق السلام.

وقد قام الرئيس عباس بجهود جبارة لاحتواء المقاومة الفلسطينية، ومن المؤكد انه لن يتوقف عند هذا الحد. ومن بين الاشواط الأساسية، يجب عليه استرجاع الأسلحة غير المرخص بها ومحاكمة ممولي الأسلحة والمباشرة بالتحقيقات البحرية حول أسباب العجز عن احلال الأمن في الأيام الماضية، واخذ قرارات حازمة لوضع حد لحالات الحث على العنف.

وقد اختارت إسرائيل الخيار الأمثل بالتفاعل بطريقة ايجابية فأول ما ستسنح لها الفرصة ستقوم برفع الحواجز وتستأنف وبكل حرية حركة مرور الأشخاص والسلع. وايضاً اطلاق سراح السجناء الفلسطينيين مع بداية الانسحاب المنسق من المدن والقرى الفلسطينية حسب (خارطة الطريق) التي ستتضمن تدابير أخرى مهمة.

وان المفاوضات الدبلوماسية الأخيرة بين فلسطين وإسرائيل وأوروبا والولايات المتحدة هي مؤشر واضح بأن الهيئة الدولية لا تطالب إلا بمساعدة المعسكرين وستشغل هذه المسألة حيزاً كبيراً خلال زيارة الرئيس بوش إلى بروكسل في آذار المقبل إذ عبر بوش مسبقاً عن هذا التوجه قائلاً: (ها قد حان الوقت للعمل وليس للكلام فقط، ومن الأولويات هو تقديم الاسناد الكافي إلى الفلسطينيين لدعم مسألة الأمن في المنطقة والعمل على تطوير الوضع الاقتصادي وتحسين ظروف الحياة).

وكما أشار البنك الدولي (ان لم يظهر تطور سياسي في المسار الصحيح فسيكون الدعم المادي بمستوى محدود. فبدون حرية مرور الأشخاص والسلع سيقى الاقتصاد الفلسطيني ضعيفاً مهما كان مستوى المساعدات المالية المقدمة له وان الاختيار واضح: فأما ان تعطي إسرائيل لمحمود عباس امكانية الالتزام بمشروع السلام لتخفيف التوتر الاقتصادي على الفلسطينيين أو سنلاحظ تلاشي التقدم الحالي الموسوم بالهشاشة).

وتبقى المسألة المالية مهمة فان الاتحاد الأوروبي هو من أهم المتبرعين لفلسطين ومن أكبر مكوني المبالغ الائتمانية للسلطة الفلسطينية في البنك الدولي. وقد أضاف البنك الدولي قائلاً:

"نحن سعداء بالقيام بدورنا ولكنه غير كاف، وان مؤتمر لندن الذي سينعقد في الأول من آذار المقبل سينكب على مناقشة المسائل الاقتصادية، الأمن والاصلاح السياسي في فلسطين وسيكون هذا المؤتمر كالفرصة بالنسبة للدول الأخرى لتحمل جزء من مسؤولياتها ويجب ان نصر على ان تقوم الدول العربية وبدون أي تأخير بتنفيذ الوعود المالية التي كانت قد قطعتها على نفسها في قمة بيروت عام ٢٠٠٢.

كما ساعد الاتحاد الأوروبي على تطوير مشروع السلام باعتماد نهج (سياسة التقارب الأوروبية) وان محاولتنا الجديدة هذه تهدف إلى تقريب الاتحاد الأوروبي من جيرانه وتسهيل انبثاق منطقة حيث يعم السلام والأمان.

وقد ترأست في كانون الثاني ٢٠٠٤ مؤتمراً تضمن العديد من الأمور المعنية بالشأن الفلسطيني. الاسرائيلي وبفضله سنتمكن من تقوية الثقة بين الجهتين وقد وضعنا سلسلة طويلة من المبادرات الدبلوماسية والاقتصادية ومن بينها تسهيل التبادل والتعاون الموضوعي في مجال المياه، الطاقة، النقل والبيئة.وكان الجزء الأكثر صعوبة في عملنا هذا هو استئناف مشروع (خارطة الطريق) المهملة منذ وقت طويل وستتحملها اكتاف الفلسطينيين والاسرائيليين، وستقوم الهيئة الدولية بالكثير لمساعدة البلدين ولكن يبقى الجزء الأكبر على عاتق الساسة الفلسطينيين والإسرائيليين. وقد عبر الشعبان عن رأيهما وستكون مسؤولية اقناعهم من واجب قادتهم.

فبعد الكثير من الخسائر بالأرواح والأموال، المباني التي تحطمت وعناء الشعوب توصل الجانبان إلى نتيجة واحدة: ثمن الفشل باهظاً جداً.

ترجمة: منذر مظفر المدفعي
عن: مجلة اللوموند

قبيل صدور الاستخبارات الأول في أمريكا

تسمية نيغروبونتي مديراً مشرفاً على الاستخبارات من قبل الرئيس بوش

بقلم / بيتر جراير وفاي بورز

ما ان تسلم السيد جون نيغروبونتي عمله الشاق كسفير للولايات المتحدة في العراق حتى اصبح الآن في طريقه لاستلام وظيفة أكثر مشقة، ليخدم كاول مدير للاستخبارات القومية فالعراق منطقة خطرة وسياسيوه جادون تماماً.

وفي واشنطن، وعلى أية حال فربما يجد السفير نيغروبونتي ان وظيفة مدير الاستخبارات القومية قد جلبت مسؤولية غير معهودة سابقاً وهي أقل قوة مما أعلن وفي حال مصادقة مجلس الشيوخ على تعيينه فان من المتوقع منه ان . يقيم . كل ميزانيات مجموعة وكالات الاستخبارات الأمريكية. ومن المحتمل ان الكثير من أعضاء هذه الوكالات سيعارضون التغييرات التي يود هو القيام بها.

ومن الناحية القانونية فأنه سيكون المستشار الرئيس فيما يخص القضايا الاستخباراتية ولكن لن تكون له سيطرة مباشرة على العمليات الاستخباراتية الفعلية وفوق ذلك فأنه وفي قضاياه الخاصة ما يتعلق بالاستخبارات سيكون له الكثير من المنافسين إلى أذن الرئيس الذين يقدمون النصح.

ويرى ستانسفيلد تورنر المدير السابق لوكالة الاستخبارات المركزية ان على نيغروبونتي ان يحمي نفسه بسبب غموض القانون . الذي شرع هذا المنصب . ومن المؤمل ان يحقق النيات الأساسية الجيدة من استحداث هذا المنصب. وقد أعلن الرئيس بوش عن اختياره لنيغروبونتي في نهاية مؤتمره الصحفي يوم الخميس وبصورة وجيزة وجاء ذلك في الوقت الذي تتعرض فيه الإدارة الحكومية لانتقادات متزايدة بسبب بطئها في اشغال المنصب.

فعلى سبيل المثال فقد تذمر السناتور روكفلر الرابع علنا يوم الأربعاء . وهو سناتور ولاية فرجينيا الغربية والعضو البارز في الأقلية الديمقراطية بلجنة الاستخبارات في مجلس الشيوخ "من جرجرة القدم" في اشغال المنصب ووصف التأخير في تسمية مديراً للأمن القومي بأنه "ببساطة غير مقبول".

وقد قال الرئيس بوش اثناء اعلانه عن اختيار نيغروبونتي بأنه . نيغروبونتي . يعرف ما يحتاجه صناع القرار السياسي من الاستخبارات إضافة إلى الحاجة إلى قيام وكالات الاستخبارات بعملها معاً . تشترك في المعلومات - وأفاد الرئيس بوش "إذا أردنا ان نوقف الإرهابيين قبل ان يضربوا فعلينا ان نكون متأكدين أن وكالات الاستخبارات ستعمل كما لو كانت وكالة واحدة ومتوحدة في المشروع الجديدة".

ومع اختيار نيغروبونتي فان لدى الرئيس بوش موظفاً استخباراتياً من المحاربين القدماء الذين لديهم معرفة مسبقة واسعة وربما سيجعل ذلك من نيغروبونتي الشخص المناصب لهذه الوظيفة. لكن تثبيت نغروبونتي من قبل مجلس الشيوخ ربما لن يحدث ضجة مدوية لأنه وخلال عمله كسفير في الهندوراس من عام ١٩٨١. ١٩٨٥ فقد لعب دوراً مشهوداً في مساعدة تمرد الكونترا ضد الحكومة الساندينستا اليسارية في نيكاراغوا المجاورة.

وقد زعمت بعض مجموعات حقوق الإنسان سابقاً بان نيغروبونتي كان على معرفة بانشطة فرق الموت الهندوراسية ولم يستنكر تلك الانشطة وفرق الموت هذه تم تمويلها وتدريبها جزئياً من قبل وكالة الاستخبارات المركزية الأمريكية. وقد افاد نيغروبونتي فان بانه لا يعتقد بان فرق الموت قد عملت في الهندوراس: وهو لم تكن له مسؤولية شخصية مباشرة عن انشطة فرق الموت في حين افاد بعض موظفي وكالة الاستخبارات المركزية بانه وفي بداية التسعينيات من القرن الماضي أجبرت الحكومة الأمريكية وكالة الاستخبارات على تغيير اساليبها في تجنيد المتطوعين . ضد الساندينستا . والمحافظة على عملاء اجانب بسبب تصاعد الاشمئزاز الشعبي.

ويرى مدير وكالة الاستخبارات المركزية السابق ستانسفيلد تورنر " فيما يخص نيغروبونتي فان لديه مزايا حسنة ومثالب، وانا أرغب في إيجاد شخص لا يتم الاختلاف عليه كثيراً لكي يبدأ بداية سلسلة".

وقد ولد نيغروبونتي في لندن، أبوه كان شاحناً بحرياً يونانياً رفيعاً وهو خريج جامعة يال وعمل في السلك الخارجي من عام ١٩٦٠ إلى عام ١٩٨٧ في آسيا وأوروبا وأمريكا اللاتينية. وقد اختاره الرئيس بوش ليكون سفيراً في الأمم المتحدة ولم يثبته مجلس الشيوخ في ذلك المنصب إلا في ١٨/ ٩/ ٢٠٠١ أي بعد مرور نصف عام بسبب الجدال حول انشطته السابقة في الهندوراس. وقد أدى قسم تعيينه سفيراً للولايات المتحدة في العراق في ٢٩ حزيران ٢٠٠٤ حيث كان المشرف على هيئة الموظفين في أكبر سفارة أمريكية في العالم وعلى بداية خطو العراق نحو الديمقراطية بما في ذلك الانتخابات الأخيرة.

ولقد كان مصدر المعلومات المباشر عن نمو وعناد مجموعات التمرد في العراق وعن النشاطات الإرهابية للمقاتلين الأجانب الذين قدموا للجهاد ضد القوات الأمريكية.

وامام الكونغرس أفاد السيدان دونالد رامسفيلد وزير الدفاع وبورتر جوس مدير الاستخبارات المركزية يوم الأربعاء بان المئات من خلايا الجهاد من العراقيين ربما سينسحبون إلى اقطار أخرى ويشكلون تهديداً كامناً للاستقرار الأمريكي في العراق ذات يوم.

وحول تعليقات السيدين رامسفيلد وجوس فقد قال السيد روبرت فولتجراف الخبير بشؤون الأمن العالمي في مدرسة فليتشر/ جامعة تفتس "ينبغي ان يتابع ذلك شخص يمتلك قدره كبيرة على التعامل مع هذه المجاميع وسبق له العمل في العراق حتى لو لوقت قصير وكسفير فهو المرشح اللائق للاشراف على العمليات الاستخباراتية في هذا لبلد" وقد قال بعض من كبار من صاغ قانون استحداث منصب مدير الاستخبارات القومية بان نيغروبونتي كان يبدو مثال الشخص الذي وضع في البال عند تحديد مسؤوليات مدير الاستخبارات القومية.

اما حاكم نيو جيرسي السابق توم كين وهو جمهوري مناوب للسيد لي هاملتون وهو ديمقراطي من انديانا في منصب معاون الرئيس المفوض فيما يتعلق بضربة ١١/ ٩ فيقول "أنا ولي هاملتون مسروران جداً لهذا التعيين وندعمه بقوة".

وقد سمى الرئيس بوش في يوم الخميس الليوتانت جين مايك هايدن مدير وكالة الأمن القومي نائباً لمدير الاستخبارات القومية.

ترجمة: عبد علي سلمان
عن: كريستيان ساينس مونيتور